المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 25-04-2008 العـــدد : 12733
الصفحـات : 26 المسلسل : 207

25 بالمائة من سكان المملكة مصابون!

أمراض الدم الوراثية.. خطر داهم كيف نتصدى له؟

علي البراهيم - الدمام

رغم الآلام والأوجاع والسهر - وفقدان راحة البال - التي يعانيها المصابون بأمراض الدم الوراثية وأسرهم على الدوام.. ورغم التحذيرات من عواقب هذه الأمراض وصرف مليارات الريالات في نشر الوعي بين الناس والحد من انتشارها وتوفير المختبرات الطبية للكشف عنها مبكرا لاسيما قبل الزواج (رغم ذلك كله) لا تزال نسبة كبيرة من الأسر تزوج المصاب بالمصابة وتساهم بشكل أو بآخر في نشر الأمراض الوراثية بصورة مخيفة لتطال (حتى الآن) نسبة كبيرة من المواطنين منهم 25 بالمائة باعتلالات الصبغة المنجلية و40 بالمائة بالثلاسيمية (حسب إحصائية رسمية).

والأمراض الوراثية - حسب الدراسات - منتشرة في منطقة الخليج أكثر من أي منطقة أخرى وتشكل مشاكل صحية واجتماعية لا حصر لها.. كما تكلف ميزانيات الدول مليارات الريالات.. فضلا عن كونها معاناة للمصابين أنفسهم وجامعة الدول العربية قد أوصت بالفحص الطبي قبل الزواج في أكثر من مناسبة... وإذا كانت المملكة وبعض الدول الأخرى لا تلزم طرفي الزواج بالتقيد بنتائج الفحص الطبي قبل عقد القران فإن دولا أخرى ستت أنظمة ترغم الشباب المقبل على الزواج على التقيد بنتائج الفحص الطبي وعدم تزويجهما في حال عدم توافقهما صحيا.

وتشير الإحصاءات إلى أن الأمراض الوراثية منتشرة في عدد من مناطق المملكة.. وتأتي المنطقة الشرقية في مقدمة مناطق المملكة الأكثر إصابة بالأمراض الوراثية بنسبة 25 بالمائة من إجمالي عدد السكان تليها جيزان ثم المدينة المنورة... ومن أشهر الأمراض الوراثية المنتشرة في هذه المناطق مرض فقر الدم المنجلي الذي اكتشف عام 1943م في المناطق ذاتها.. ويعد من أكثر أمراض الدم الوراثية شيوعا في العالم.

بالأمس لم تكن كثير من المفاهيم الصحية واضحة لاسيما فيما يتعلق بالأمراض الوراثية فكانت النتيجة ظهور أمراض وراثية كثيرة في الكثير من الأسر لاسيما في المجتمعات الشرقية التي اشتهرت بتزويج الأقارب.. لكن اليوم نتيجة التقدم العلمي في علوم الوراثة وما صاحب ذلك من حقائق علمية لم تكن مفهومة في العصور الماضية باتت الصورة واضحة أمام الكل وأصبح بإمكان الشاب والشابة قبل الزواج الاطلاع على حالتهما الصحية واتخاذ القرار المناسب في الزواج من عدمه حسب نتائج الفحوصات وحسب نصائح الأطباء.

يحدث أحيانا - بسبب الجهل أو عدم النضج العاطفي لدى الشباب أو انفراد الآباء بالقرار أو لأي سبب آخر - أن يتزوج مصاب من مصابة فتكون النتيجة إنجاب أطفال معتلين صحيا... ويحدث ذلك في المجتمعات المترابطة والقبلية التي تشجع على الزواج من الأقارب وألا تتزوج البنت إلا من ابن عمها أو لأي سبب آخر.

لا يهم أن تزوج البنت من ابن عمها - أو العكس - فالمهم أن يكونا خاليين من الأمراض الوراثية لأن تزويجهما وهما مصابان حتما سيؤثر على صحة ذريتهما.. وربما يؤثر أيضا على علاقتهما الزوجية مستقبلا.. فضلا عن وضع الدولة أمام تحد كبير في مواجهة ميزانية الصرف على المصابين بالأمراض الوراثية التي تحتاج عادة إلى رعاية صحية واجتماعية مكلفة على الدوام.

وحكومة خادم الحرمين الشريفين اهتمت بالمواطنين المصابين بالأمراض الوراثية ورصدت لهم ميزانيات ضخمة لعلاجهم ورعايتهم.. كما خصصت ملايين الريالات لنشر الوعي بينهم والحد من انتشار الأمراض الوراثية وتوفير الأجهزة اللازمة والكوادر الطبية المؤهلة للكشف عن هذه الأمراض مبكرا من خلال الفحص قبل الزواج أو غيره من الفحوصات الوقائية التي تضمن للمواطن حياة كريمة خالية من كل الأمراض.

و«الوقاية خير من العلاج»... فهما كانت النتائج الاجتماعية الناجمة عن قرار عدم إتمام زواج المصاب من المصابة من خلافات وغيرها من المواقف الأسرية المؤلمة أحيانا فلن تكون أشد ألما من المعاناة مع المرض والآلام التي سيعيشها الأطفال وأسرهم طوال العمر.

فالكثير من الأمراض الوراثية ليس لها علاج أو يصعب علاجها أحيانا وبعض المصابين يحتاجون للدواء على مدى الحياة أو التغذية الخاصة أو نقل الدم بصفة منتظمة أو زرع الأعضاء أو غيرها من العلاجات المكلفة التي يمكن تجنبها بالوقاية من المرض والامتثال لشروط الفحص الطبي قبل الزواج الذي يعتبر وسيلة ملائمة لمكافحة الأمراض الوراثية وتخليص المجتمع والأجيال القادمة من براثنها.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 25-04-2008 العـــدد : 12733
الصفحـات : 26 المسلسل : 207

ضحايا: لم نلتزم بنتائج الفحص فرزقنا بمصابين

المجربون يتجرعون مرارة الآلام النفسية وهم يرون فلذات أكبادهم وهم يصرخون ويتلوون من شدة الآلام والأوجاع التي تسببها لهم الأمراض الوراثية.. فضلا عن حاجتهم المستمرة لنقل الدم أو تغييره وكذلك عجزهم عن القيام بالأعمال بالشكل الصحيح نتيجة تآكل المفاصل عند بلوغهم سن الشباب.

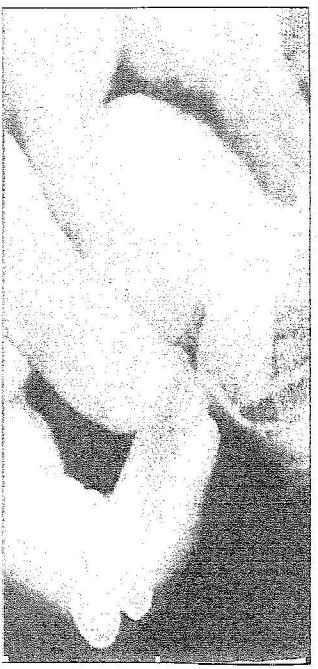

اطفال يعانون من المرض

خطيبتي مصابة

خالد محمد (أعزب): الفحص الطبي قبل الزواج مهم.. ويجب علينا جميعا الالتزام به مهما كانت النتائج لأن الإصرار على الزواج في ظل إصابة الطرفين بالأمراض الوراثية حتما ستكون نتائجه سالبة على الزوجين قبل ذريتهما وربما يؤثر على علاقتهما الزوجية مستقبلا.. مشيرا إلى أنه قبل سنتين تقريبا تقدم لخطبة فتاة قريبة له سرا لكن بعد الفحص الطبي تبين إصابتها بفقر الدم المنجلي كحالته تماما فما كان منه إلا أن اعتذر من الأسرة مبينا لهم السبب فتقبلته الأسرة بصدر رحب وانتهى كل شيء.

وأشار إلى أهمية الالتزام بنصائح الأطباء في حال تبينت إصابة الطرفين أو حاملها للأمراض الوراثية أيا كانت لأن المجازفة هنا ستكون مؤلمة للطرفين لاسيما عند إنجاب أطفال مصابين.. ومن الحكمة أن نختار البدائل الأفضل صحيا من أجل التخطيط لبناء أسرة سليمة خالية من كل الأمراض.

زواج المصابين

وقال ناصر إبراهيم (متزوج): لم أر الفحص الطبي أي اهتمام وتزوجنا رغم إصابتي وزوجتي بأمراض الدم الوراثية لأن علاقتي القوية بها أرغمتني على الإصرار والمجازفة.. فتزوجنا وحدث ما حدث حيث أنجبنا طفلا عليلا من يومه الأول ويعاني من تأخر في المهارات الحركية وعيوب خلقية في الساقين مشيرا إلى أن هذه الحقيقة وضعته أمام المصير المحتوم الذي اختاره بنفسه وجعلته يقرر وزوجته عدم الإنجاب خوفا من إنجاب أطفال آخرين مصابين ومشوهين.

وأضاف يجب أن يكون الفحص الطبي قبل الزواج إلزاميا.. كما يجب أن تحظى النصائح الطبية التي توجه للشباب المقبلين على الزواج من قبل الأطباء بالقبول- والتي تكون في مجملها نصائح ثمينة لا يقدر قيمتها إلا من سقط في شباك المرض.

وأشار إلى أن أمراض الأطفال وأوجاعهم لا يشعر بآلامها النفسية إلا الآباء.. ولو عاد الزمن به قليلا للوراء لما تزوج زوجته الحالية رغم معزته ومحبته الكبيرة لها موضحا عمق ألمه وندمه.. في وقت حرم نفسه وزوجته من الإنجاب خوفا من تكرار المشكلة.

متعبة نفسيا

وقالت ياسمين العبيد (متزوجة): تزوجت ولم نعلم أنا وزوجي أننا حاملان لمرض تكسر الدم الوراثي فأنجبنا ثلاث بنات وجميعهن يعانين المرض نفسه ويحتجن إلى نقل دم كل شهر. وأضافت: حالتهن المرضية جعلتني متعبة نفسيا وأتألم لإلمامهن لاسيما أنهن يسألنني لماذا نحن هكذا لم يتعين علينا مراجعة المستشفى والتعرض باستمرار للتحذير ووخز الإبر.. في وقت نشعر أنا وأبيهن بالذنب لأننا السبب في إنجابهن.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 25-04-2008
الصفحـات : 26
العـــدد : 12733
المسلسل : 207

آباء: الاهتمام بالفحص يحمي الأجيال من المرض

وقال زيد الفياض(أب): قبل أعوام تقريبا تقدم لإبنتي عريس مصاب بمرض وراثي فأخبرته بأن ابنتي تعاني نفس المرض فظن أنني لا أريد أن أزوجه من ابنتي.. فاضطررت لإطلاعه على الكشف الطبي الخاص بابنتي الذي سبق أن أجريته مسبقا لها كي تكون حالة ابنتي الصحية واضحة للجميع فاقتنع مشيرا إلى أن ابنته بعد ثلاثة أشهر من خطبتها الأولى تقدم لها عريس خال من كل الأمراض وتزوج منها والآن لديهما ولدان جميلان خاليان من كل الأمراض - ولله الحمد.

وأضاف: لابد أن يكون الأهل جاهزين من جهة الكشف وأن تكون حقيقة أولادهم الصحية واضحة حتى يتم إطلاع أسرة الخاطب على حالة ابنتهم الصحية قبل أن يتم إعلان الخطوبة أو غيرها.. لأن ما يحدث الآن من إعلان للخطوبة أو غيرها يعتبر خطأ فادحا في حق الفتاة والشاب معا فليس هناك بعد الإعلان أي مجال للتراجع.

وأشار إلى أهمية إعطاء الفحص الطبي قبل الزواج جدية تامة لحماية الأجيال القادمة من شبح الإصابة بالأمراض الوراثية الخطيرة التي تحولهم إلى عجزة ومقعدين وأسيري المرض والدواء وأسرة المستشفيات والمصحات لأن الاهتمام بنتائج الفحص الطبي قبل الزواج ونصائح الأطباء تضمن للأسرة حياة كريمة خالية من الأمراض وتجنب الأسرة مخاطر الانفصال مستقبلا.

ندم.. بعد فوات الأوان

وقال الشيخ محمد حسن (مأذون أنكحة): قبل سنة ونصف السنة تقريبا نصحت شابا يعدم الارتباط من ابنة عمه بعد أن أثبتت الفحوصات الطبية عدم توافقهما لكن الشاب أصر على الارتباط بها.. وبعد مرور سنة تقريبا من الزواج - بعد أن رزقهما الله بمولود - جاء الشاب نادما على قراره بعد أن تبين له إصابة مولوده البكر بمرض الدم الوراثي وضرورة تغيير دمه بصفة شهرية.

وينصح الشيخ جميع الشباب بضرورة الالتزام بنتائج الفحص وعدم الانجراف خلف العواطف لأن الأساس في السعادة الزوجية العيش في ظل أجواء صحية خالية من كل الأمراض وطالب بضرورة إلزام الطرفين (طرفي الزواج) بالالتزام بنتائج الفحص ومنع تزويج المصابين بأمراض الدم الوراثية.

خطابة عصرية

وقالت أم عبدالله (خطابة): منذ معرفتي بالمخاطر الصحية التي تسببها الأمراض الوراثية لم أزوج قط مصاباً من مصابة أو العكس مشيرة إلى أنها تحصل على المعلومات الصحية عن الخطيبين بمنتهى السرية ولا تفصح عن الأسماء إلا بعد التأكد من خلو الطرفين أو أحدهما من الأمراض الوراثية لأن المجتمع لا يرحم ويكون قاسيا على البعض ولهذا تكون أكثر حذرا في تداول المعلومات ونقلها بين الأطراف.

وأضافت: أحيانا يكون بيني وبين الأطباء المختصين بالأمراض الوراثية اتصالات مباشرة لمعرفة تأثير الأمراض الوراثية على البعض كما تتوافر لدي معلومات صحية عن الكثير من الفتيات اللاتي تربطني بأسرهن علاقة وثيقة.. ولهذا تكون جميع ترتيباتي للخطوبة مبنية على معلومات دقيقة فيها مصلحة للطرفين. وأشارت إلى أن الخاطبة اليوم لم تعد كالسابق مجرد وسيط يجيد الكلام فحسب بل باتت تعتمد على التقنية الحديثة في نقل المعلومات وتبادلها.. فالكثير من الخاطبات الآن يعملن بشكل منظم ولديهن مكاتب داخل بيوتهن وعنه المكاتب مجهزة بأحدث الأجهزة الإلكترونية الحديثة كالحاسب والانترنت والفاكس والتصوير... إلى آخر القائمة.

من حملة إعلانية ضد المرض

فحص الزوج

وقالت أم محمد (أم): الفحص قبل الزواج مهم جدا وأسر الفتيات ملتزمة بفحص بناتها لكن أهل الشباب المقبلين على الزواج غير ملتزمين بالفحص مشيرة إلى أن ابنتها تزوجت من شاب اتضح لها فيما بعد أنه مصاب بمرض الثعلبة الحمراء ولم تكن تعلم بمرضه إلا بعد الزواج ولو كانت تعلم بمرضه لما قبلت به لأن حياته مهددة على الدوام.. فمثلا عن حالات الإغماء التي تنتابه على الدوام.

وأضافت: يجب أن يدرك المجتمع أن لكل من الشاب والفتاة الحق في الحصول على حياة زوجية كريمة خالية من الأمراض.. ومن حق الفتاة الحصول على كل المعلومات الصحية عن الشاب المتقدم لخطبتها لكي تتمكن على حياتها ومستقبلها.. فالكثير من الفتيات يتزوجن من شباب ويتضح لهن فيما بعد إصابتهم بالأمراض الوراثية أو عدم الإنجاب.

أمراض فتاكة

وقال وليد القاسمي (معلم): تعد أمراض الدم الوراثية من الأمراض الفتاكة التي برزت كمشكلة صحية واجتماعية ونفسية واقتصادية نظرا لارتفاع نسبة حدوثها وطبيعة أعراضها الصحية وكونها أمراضا مزمنة ومستعصية مشيرا إلى نسبة كبيرة من الطلبة المصابين بالأمراض الوراثية يعانون آلامها ويتغيبون كثيرا عن الدراسة بسبب الآلام أحيانا وأحيانا أخرى بسبب المراجعات للمستشفيات.

وأضاف: لاشك أن الخضوع للفحوصات الطبية من الأمور المهمة التي تضمن للمجتمع بأسره أجيالا أصحاء وأناهمالها يعتبر من علامات التخلف.. لأن الأمراض الوراثية تهدد الأجيال القادمة مما يعطل قدراتهم الإنتاجية إضافة إلى إنهاك الأسرة ماديا ومعنويا وهدر أموال الدولة في تكاليف باهظة غير مبررة.

وأشار إلى أهمية التعاون مع الجهات الطبية في محاربة الأمراض الوراثية من خلال الحث على الفحوصات الطبية قبل الزواج والالتزام بها حتى نحظى بحياة كريمة زينتها أطفال أصحاء خالون من كل الأمراض.

الفحص من الفعاليات المهمة

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 25-04-2008 العـــدد : 12733
الصفحـات : 26 المسلسل : 207

صحة الشرقية:

فحصنا 5313 مراجعا.. والملتزمون 57 فقط

من جهتها أكدت صحة المنطقة الشرقية أنها أجرت خلال عام 1428هـ فحوصات طبية لعدد 5313 مراجعا - ضمن برنامج «فحوصات ما قبل الزواج» - وأظهرت نتائج الفحص عدم توافق 203 مراجعين.. التزم منهم - بالعدول عن الزواج - 57 مراجعا فحسب فيما أتم 107 مراجعين الزواج رغم عدم التوافق.. ويظل مصير 39 مراجعا غير معروف.

وقالت: إنها ملتزمة بتوفير الرعاية الصحية الكاملة للمصابين بالأمراض الوراثية مشيرة إلى أن الصحة أنشأت مؤخرا مركزا خاصا في مستشفى القطيف المركزي لتقديم خدمة متكاملة للمرضى على الصعيد العلاجي والوقائي والنفسي والاجتماعي... كما أكدت دور إدارة الرعاية الصحية الأولية في توعية المواطنين من خلال أنشطتها المتعددة المتمثلة في إقامة المعارض التوعوية وزيارة واستقبال الطلاب من مختلف مدارس المنطقة وتعريفهم وتوعيتهم بالمرض الوراثي.. بالإضافة إلى زيارة المصابين في منازلهم وفي المستشفيات إساندتهم نفسيا واجتماعيا.

وأضافت: يجب أن نتكاتف جميعا في دعم ومساندة برامج الفحوصات الطبية.. فالفحص الطبي المبكر في المراحل الدراسية الأولى يتيح للمصاب والحامل للمرض فرصة اكبر للتأمل والبحث في تبعات المرض كما أن لرجال الدين دوراً أيضا في نشر ثقافة مخاطر المرض وسلبياته على المريض والمجتمع عامة.

ورأت الصحة ضرورة إشراك كافة فئات المجتمع ببرامج وقائية وإرشادية وتوعوية توضح مخاطر الأمراض الوراثية ومضاعفاتها على المريض وأسرته.. وكذلك وضع ضوابط صارمة تمنع الزواج غير المتوافق طبيا.

وحول آلية الفحص قبل الزواج وتطوراته قالت أن الفحص يتم بعد مراجعة الخطيبين لعيادات الفحص قبل الزواج مصطحبين معهما دفتر العائلة للخطيبة وبطاقة الأحوال المدنية للخطيب وتبدأ إجراءات الفحص بعد تعبئة كامل البيانات ثم يحدد لهما موعد لاستلام شهادة الفحص وشرح ملابسات المرض وتأثيره السلبي عليهما حسب نتيجته في حال عدم التوافق.. وقد أضيف مؤخرا إلى برنامج الفحص فحص الإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي «ب/ج» الذي طبق بناء لقرار من وكيل الوزارة المساعد للطب الوقائي بتوجيه من المقام السامي وكذلك تفعيل توصيات مؤتمر الزواج الصحي الأول الذي يسعى لتوفير حياة كريمة خالية من كل الأمراض.

مختص:

الفحص يخلص المجتمع من الأمراض الوراثية

وقال الرائد الدكتور عادل فهد الدوسري (استشاري طب الأسرة والمجتمع.. وكبير الأطباء بمركز صحي قوى الأمن العام بالدمام.. ورئيس اللجنة الفرعية للسموم.. ومدرب تطبيق المعايير بالمجلس المركزي للمنشآت الصحية): إن الفحص الطبي قبل الزواج مهم للطرفين الشاب والشابة وهو آلية يتم خلالها إجراء فحوصات طبية لهما وذلك بتحليل عينة الدم لمعرفة وجود الإصابة أو حملهما للأمراض الوراثية مشيرا إلى أن أهم مرضين هما مرض فقر الدم المنجلي ومرض فقر دم البحر المتوسط.

وأضاف: الوراثة هي انتقال جينات الكائن الحي من جيل إلى آخر.. والتمنجل هو تحول كرات الدم الحمراء من شكلها الدائري المقعر الجانبين إلى شكل يشبه الهلال أو المنجل نتيجة تغير وراثي في تركيب إحدى سلاسل الهيموجلوبين.. وهذا التحول ينتج بصورة مباشرة عن تعرض جسم المصاب إلى بعض الظروف التي تقلل من نسبة الأكسجين في الدم كالالتهابات والجفاف أو الإجهاد.. وإن الهدف من الفحص الطبي قبل الزواج هو تخليص المجتمع من الأمراض الوراثية وإيجاد جيل جديد خال من الأمراض - بإذن الله - لأن التجارب أثبتت في بعض الدول - بعد تطبيق الفحص الطبي - انه لم يولد طفل مصاب بمرض الأنيميا المنجلية خلال العشرين عاما الماضية وكذلك التقليل من الأعباء المالية الناتجة عن علاج ورعاية المصابين بالأمراض الوراثية.

وأشار إلى أن الأحساء والقطيف والمدينة المنورة تعاني من الأمراض الوراثية لاسيما فقر الدم المنجلي الذي يتسبب في مشاكل كثيرة للمصابين وأسرهم سواء على الصعيد النفسي أو الاجتماعي منها التأثير على الجهاز العصبي والإصابة بالجلطات الدماغية والعين والتعرض لآلام حادة وهبوط في الدم وتكسر في الدم والاصفرار والتأثير على مفصل الحوض وغيرها من المشاكل الصحية.

وأشاد بدور وزارة الصحة في الاهتمام ببرامج الفحص قبل الزواج والسعي في اكتشاف الأمراض الوراثية منذ الولادة وكذلك الكشف عن كسل الدرقة التي تؤدي إلى التخلف العقلي عند إصابتها.. فهي تقوم بدور كبير في حماية المجتمع من الأمراض ومحاربة الأمراض الوراثية.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 25-04-2008 العـــدد : 12733
الصفحـات : 26 المسلسل : 207